@ 385 @ٍ قَدُيرٌ } ، وقوله : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرّ ٍ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ } ، وقوله : { مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ } ، وقوله : { قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا } ، وقوله : { قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ اللَّهُ بِضُرّ ٍ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرّ ِهِ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد ثبت في الصحيح عنه صلى ا عليه وسلم أنه قال : (اللَّهمَّ لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجدُّ) . وفي حديث ابن عباس المشهور : (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه ا لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه ا عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) . قوله تعالى : { ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مّ ِنْكُم بِرَبّ ِهِمْ يُشْرِكُونَ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أن بني آدم إذا مسهم الضر دعوا ا وحده مخلصين له الدين . فإذا كشف عنهم الضر ، وأزال عنهم الشدة : إذا فريق منهم وهم الكفار يرجعون في أسرع وقت إلى ما كانوا عليه من الكفر والمعاصي . وقد كرر جل وعلا هذا المعنى في القرآن . كقوله في (يونس) : { حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيّ ِبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلّ ِ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّ ِينَ } إلى قوله { إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى الاٌّ رْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ ِ } ، وقوله (في الإسراء) { وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرّ ِ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُورًا } ، وقوله في آخر (العنكبوت) : { فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرّ ِ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } ، وقوله في (الأنعام) : { قُلِ اللَّهُ يُنَجّ ِيكُمْ مّ ِنْهَا وَمِن كُلّ ِ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد قدمنا هذا في (سورة الأنعام) في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم

إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ } . قوله تعالى : { فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } . صيغة الأمر في قوله { فَتَمَتَّعُواْ } للتهديد . وقد تقرر في (فن المعاني ، في مبحث الإنشاء) ، وفي (فن الأصول ، في مبحث الأمر) : أن من المعاني التي تأتي لها صيغة إفعل التهديد . كقوله هنا : { فَتَمَتَّعُواْ